اسم المصدر: المدينة المنورة

التاريـــخ: 11-09-2008 رقم العـدد: 16577 رقم الصفحة: 22 مسلسـل: 146 رقم القصاصة: 1

وزارة للبحث العلمي والتقنية

تشجيعاً ودعماً من خادم الحرمين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود لحركة البحث العلمي منحته جامعة الملك سعود الدكتوراة الفخرية ،وهو بلا شك جدير بها ،فهو رجل الإصلاح بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى ،ومن حركة الإصلاح التي قام بها تشجيعه للبحث العلمي ،واهتمامه بالعلماء والمخترعين والموهوبين،فتفوقنا في بعض المجالات الطبية كفصل التوائم.

ودعماً لهذه الحركة أرى ضرورة تخصيص وزارة للبحث العلمي والتقنية ،تتبعها مراكز أبحاث على مستوى عال من الجودة تستقطب كبار العلماء والباحثين من مختلف دول العالم ،ونوفر لهم كل ما يحتاجونه لأبحاثهم ودراساتهم وتجاربهم ،ونمنح المسلمين منهم الجنسية السعودية.

فالبحث العلمي له متطلباته ،وهي غير متوفرة في كثير من مؤسساتنا العلمية ومراكز أبحاثها ،مما يدفع بعقولنا المبدعة إلى الهجرة من بلادها إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية ،فتنسب أبحاثهم واكتشافاتهم العلمية لجامعات ومراكز بحوث أجنبية وفرت لهم كل الأجواء العلمية لإنجاز بحوثهم وتجاربهم العلمية .

إنّ توفر أجواء البحث العلمي ،ومنح العالم الباحث حرية البحث ،وتوفير كل ما يحتاجه من أجهزة ومواد وأدوات ،مع تكوين فريق عمل ليعمل معه،وتذليل كل العقبات التي تعترض طريقه تعد أهم متطلبات البحث العلمي ،ولكن هذه المتطلبات غير متوفرة في بعض جامعاتنا ومراكز الأبحاث فيها ؛لذا نجد حتى عقول أبنائنا تهاجر إلى أوروبا وأمريكا التي تستقطب العقول من كل دول العالم ، وتهيئ لها أجواء البحث العلمي ،فيخترعون ،وتُنسب اختراعاتهم إلى الدول التي تبنتهم.

إنّ الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا يشد إليها الرحال سنوياً عشرات الألوف من المرضى من مختلف الدول العربية والإسلامية لتلقي العلاج فيها على أيدي أطباء مسلمين وعرب في معظمهم.

وهاهي جامعة هارفارد الأمريكية تستقطب العالمة والمخترعة السعودية الدكتورة حياة سندي ،وتهيئ لها كل الأجواء المطلوبة للبحث العلمي ،وتخترع المختبر الورقي الذي حجمه بحجم بصمة اليد ،ويقدم اختراعها باسم مركز أبحاث جامعة هارفارد، وكذا العالمة المخترعة الدكتورة إلهام أبو الجدائل التي اكتشفت طريقة ثورية لتحويل خلايا الدم من أشخاص بالغين الى خلايا جذعية أصيلة،ظهرت بمحض الصدفة أثناء حدوث خطأ في إعداد بعض الاختبارات على عينات من كريات الدم البيضاء،وهذا الاكتشاف العلمي الكبير سيمكن العلماء من علاج السرطان والإيدز والسكري، وقد أسست الباحثة السعودية مع زوجها شركة «ترايستيم» Tristem في دبلن لتسويق الطريقة التي تم الحصول على براءة اختراع عنها،وأتساءل هنا :

إنّ إنشاء وزارة للبحث العلمي والتقني مهمتها التشجيع على البحث العلمي ،وتوفير أجوائه للعلماء والباحثين والمخترعين رجالاً ونساء على حد سواء،سيحدث نقلة علمية كبيرة لبلادنا ،وسيجعلها في مقدمة الدول الصناعية الكبرى..

د/سهيلة زين العابدين حمّاد

suhaila_hammad@hotmail.com

لمَ لم تستقطب جامعاتنا ومراكز أبحاثنا العلمية في بلادنا هاتيْن العالمتيْن السعوديتين ،وتتبنى تمويل أبحاثهما وتجاربهما العلمية ،وتوفير لهما كل ما يحتاجانه لإتمامها ،وتخرج اكتشفاتهما العلمية واختراعاتهما للعالم باسم إحدى جامعاتنا ومراكزنا العلمية؟؟؟

إنّ الصين اتبعت سياسة حكيمة ،استطاعت بها أن تستعيد عقولها المهاجرة منها ،بأنّها وجّهت لعلمائها العاملين في الولايات المتحدة دعوة للعمل لديها مدة ثلاث سنوات ،توفر لهم خلالها كل ما يحتاجونه ،وتهيئ لهم كل أجواء البحث العلمي ،وإذا لم يناسبهم الوضع لهم حق العودة إلى حيث كانوا ،ومضت الثلاث سنوات ،ويعدها آثروا البقاء في بلادهم على العودة إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

فهؤلاء العلماء يعملون حيث تتوفر لهم الإمكانيات التي تساعدهم على تقديم مالديهم من علوم واختراعات وابتكارات للبشرية.

إنّ المبدعين والمخترعين العرب والمسلمين في بلاد العرب والمسلمين قليلون ،والدكتورتان حياة سندي وإلهام أبو الجدايل من هؤلاء القليلين ،والمبدعون والمخترعون السعوديون ،أقل من هذا القليل ،وهما منهم ،والمبدعات والمخترعات

اسم المصدر: المدينة المنورة

التاريـــخ: 11-09-2008 رقم العـدد: 16577 رقم الصفحة: 22 مسلسـل: 146 رقم القصاصة: 2

السعوديات نادرات ،وهما من هذه الندرة ،لأنَّ فرص الإبداع والاختراع لم تُتح لهن.

والمبدعون والمخترعون المسلمون في بلاد العرب والمسلمين قليلون لعدة عوامل في مقدمتها مناهجنا الدراسية فهي قائمة على الحفظ الصم وإلغاء العقل،ولم تقم على إعمال العقل،واكتشاف القدرات والمهارات وتنميتها،حتى نجد أبناءنا وبناتنا يحفظون المسائل في الرياضيات حفظاً صماً ،وإن جاءتهم في الامتحان أرقام خلاف التي في المقرر الدراسي ،ينهار الطلبة ويرتبكون ،والدموع تنهمر من عيونهم ،ويخرجون من لجنة الامتحان منهارين مدعين أنَّ الأسئلة جاءت خارجة عن المنهج.

،كما أننا كمستشفيات ومؤسسات علمية لا نشجع على البحث العلمي والاختراع ،بل بعضنا يقف حجر عثرة أمام كل مبدع ومخترع ،ويضع كل العراقيل أمامه لعدم مواصلة بحوثه وأعماله ،بل يحارب بعضنا البعض ،وكل واحد منا يريد أن يكون هو في المقدمة ،حتى لو كان ذلك على حساب الآخرين ،وسلبهم نجاحهم وتفوقهم ،ونسبته إلى أنفسنا،وهذا من أهم عوامل هجرة العقول من بلادنا.

فإلى متى ستظل عقولنا تهاجر من أوطانها ،وتُنسب أعمالها وإبداعاتها ومبتكراتها إلى الآخرين ،مع أنَّ تاريخنا الإسلامي يقول لنا إننا مبدعون ومخترعون ،وقد أسسنا وأنشأنا واكتشفنا الكثير من العلوم والمخترعات ؟؟

إنَّ إنشاء وزارة للبحث العلمي والتقنية مهمتها التشجيع على البحث العلمي ،وتوفير أجوائه للعلماء والباحثين والمخترعين رجالا ونساء على حد سواء،سيحدث نقلة علمية كبيرة لبلادنا ،وسيجعلها في مقدمة الدول الصناعية الكبرى.